مدرسة مبارز الدين أرتقش بعطا بيه بالأناضول (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)- دراسة آثاريه وثائقية معمارية

د. الزهراء بهزاد موسى اسماعيل•

الملخص

تعد مدرسة مبارز الدين أرتقش (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) والموجودة بمنطقة عطا بيه شمال مدينة اسبرطة؛ واحدة من أهم المنشآت السلجوقية في الأناضول إذ أنها أقدم نموذج معروف للتصميم المعماري للمدارس السلجوقية مغطاة الصحن بقبة تستند على أربعة أعمدة. ورغم أهمية هذه المنشأة التاريخية والمعمارية لم يتم دراستها آثاريا بشكل مفصل. ويهدف هذا البحث الى دراسة المنشأة دراسة معمارية تحليلية للوحدات والعناصر المعمارية بها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الوقفية الخاصة بها؛ والتي تعد واحدة من الوقفيات السلجوقية النادرة التي تعود إلى تلك الفترة. كما يهدف البحث إلى دراسة التخطيط الأصلي للمنشأة والإضافات والتعديلات المعمارية التي تمت بها على مر العصور.

الكلمات الدالة:

مبارز الدين أرتقش– مدرسة– ضريح– الأناضول– السلاجقة

•مدرس الاثار الاسلامية/ جامعة المنصورة zahraabehzad@yahoo.com

مقدمة

تقع مدرسة مبارز الدين أرتقش (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) بمنطقة عطا بيه شمال مدينة اسبرطة (خريطة:١)؛ والتي كانت تتبع لولاية أنطاليا خلال الفترة السلجوقية. وتنسب المدرسة إلى أحد أبرز القادة لعسكريين خلال تلك الفترة، كما تعد المدرسة أقدم نموذج معروف للتصميم المعماري للمدارس السلجوقية مغطاة الصحن بقبة تستند على أربعة أعمدة. كما أن وصول وقفية خاصة بالمدرسة وإن كانت متأخرة عن وقت إنشائها بما يقرب من نصف قرن إلاّ أنها تضيف لأهمية المدرسة إذ تعد من الوقفيات النادرة التي ترجع الى الفترة السلجوقية.

المنشئ وتاريخ الإنشاء

تنسب مدرسة مبارز الدين أرتقش إلى الأمير مبارز الدين أرتقش بن عبد الله كما ورد اسمه في الوقفية، ورغم أن تاريخ وفاته غير معروف، إلا أنه من المعروف أنه تولى مناصب كبيرة في دولة السلاجقة بالأناضول، وكان من أهم قادتها العسكرين على مدار ما يقارب الأربعون عاماً. ووفقا لما أوردة ابن بيبي(١) فقد كان مبارز الدين أرتقش من مماليك الخاصة للسلطان غياث الدين كيخسرو الأول وكان من المقربين للسلطان؛ حتى أنه في عام ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م عندما تمكن سليمان شاه بن قليج أرسلان من السيطرة على العرش وانتزاع السلطنة من أخيه وأضطر غياث الدين كيخسرو إلى الفرار أولا إلى سوريا ثم إلى إسطنبول والتي كانت تحت حكم البيزنطيين في تلك الفترة أصطحب معه مبارز الدين أرتقش وظل ملازماً له حتى عام ٦٠١هـ/ ١٢٠٥م عندما تمكن من استعادة السلطنة عقب وفاة سليمان شاه وتولى ابنه قليج أرسلان بن سليمان شاه والذي كان لا يزال طفلا الحكم. وبينما يكتفي ابن بيبي بالإشارة الى ملازمة ارتقش للسلطان غياث الدين خلال تلك الفترة يذكر حمد الله

(1)Ibn Bībī (al-Husain ibn Muhammad): El evamirü'l-ala'iye fi'l-umuri'l-ala'iye "selçukname", Ankara, T.C. Kültür Bakanliği, 1996. P. 99- 100.

مستوفي في كتبه تاريخ گزيده[٢] أن مبارز الدين ارتقش هو من نظم وقاد الحملة العسكرية في عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م والتي تمكنت من عزل قليج أرسلان من السلطنة وأعادت غياث الدين كيخسرو الى العرش مرة أخره. وعندما استقرت أمور السلطنة لغياث الدين كيخسرو أمر السلطان مبارز الدين ارتقش عام ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م بتولى فتح منطقة أنطاليا وذلك لحماية الحدود الجنوبية للدولة السلجوقية من جهة ولأهميتها التجارية من جهة أخرى، وبالفعل تمكن من فتحها وعينه السلطان واليا عليها. وعقب وفاة السلطان غياث الدين كيخسرو تمكن حكام قبرص المسيحين من إعادة السيطرة على منطقة انطاليا بمعاونة سكانها من التجار المسيحين[٣]، إلا أنه في عام ٦١٣هـ/ ١٢١٦م خلال فترة حكم السلطان عزالدين كيكاوس تم إعادة فتح أنطاليا واعادة تعين مبارز الدين أرتقش عليها، وخلال فترة حكم السلطان علاء الدين كيقباد وتحديدا في عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م توسع شرقاً وتمكن من ضم أجزاء كبيرة من الأراضي البيزنطية إلى الدولة السلجوقية وكان من أهمها قلعة كالونوروس أحد القلاع البيزنطية الهامة على البحر المتوسط. وهكذا امتدت فترة ولاية وسيطرة مبارز الدين أرتقش على أنطاليا وعلى المناطق المجاورة لها حتى عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م فكان مجمل الفترة التي تولى فيها حكم منطقة أنطاليا وما يجاورها نحو أثنين وعشرون عاماً.[٤] وخلال تلك الفترة شيد جامعاً بها ورد ذكره بالوقفية بصيغة "المسجد الجامع بمحروسة دار العز انطاليه" ولكنه مندثر حاليا ولا يمكن معرفة مكانه على وجه لدقة، بالإضافة إلى خان يقع على الجانب الشرقي لبحيرة أغدير وقد ذكرته الوقفيه باسم "الخان بقرية ذاذيل من اعمال محروسة برغلو" وهو لازال باقيا حتى الآن، وكذلك قبة ضريحيه ومدرسة شُيدت ملاصقة للقبة الضريحية بمنطقة أجروس (أغروس) والتي تعرف حاليا باسم (عطا

---

[٢] حمد الله بن ابى بكر بن احمد بن نصر مستوفى قزوينى: تاريخ گزيده (تحقيق عبد الحسين نوائي)، مؤسسة امير كبير، ١٩٦٠، ص ٤٨٣

[3] Ibn Bībī: selçukname, p. 244.

[4] Osman Turan: Selçuklu Devri Vakfiyeleri II. "Mübazereddin Er-Tokuş Vakfiyesi", Türk Tarih Kurumu, Belleten 11/43 p. 415- 416

بيه) وهي المنشأة التي نتناولها بالدراسة في هذا البحث، وكان تشيد هذه المدرسة وفقاً للنقش الإنشائي أعلى فتحة المدخل الرئيسي للمدرسة (لوحة ٣) في رمضان عام ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، وقد نفذ هذا النقش على لوح رخامي مكون من خمسة أسطر بالخط الثلث بصيغة:

١-السلطاني

٢-امر بعمارة هذه المدرسة في أيام السلطان المعظم

٣-علاء الدنيا والدين أبو الفتح كيقباد بن كيخسرو

٤-برهان امير المؤمنين العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله

٥-تعالى ارتقش بن عبدالله في شهر رمضان المبارك سنة احدى وعشرين وستماية

التخطيط العام للمدرسة والقبة الضريحية:

المدرسة تغطي مساحة مستطيلة تقريبا أبعادها من الخارج (١٩,٨م x ٢٥,١٥م). وهي على طراز المدارس ذات الصحن المغطى بقبة قائمة على أربعة أعمدة، والقبة المستخدمة لتغطية صحن المدرسة الأوسط قبة أهليجية الشكل إذ أن مساحة الصحن مستطيلة. وعلى عادة مدارس الأناضول ذات الصحن المغطى، نجد أن مركز خوذة القبة مفتوح؛ حيث تعلوا تلك الفتحة الحوض الذي يتوسط صحن المدرسة. وللمدرسة ثلاثة مداخل محورية، يتوسط المدخل الرئيسي الواجهة الشرقية للمدرسة وهو مدخل تذكاري بارز عن سمت الواجهة. بينما يفتح في كلٍ من الواجهتين الشمالية والجنوبية أحد المدخلين الفرعيين وهي مداخل بسيطة. ويؤدي المدخل الرئيسي للمدرسة إلى دركاة مغطاه بقبو مدبب يفتح على الصحن الأوسط. والمدرسة ذات إيوان واحد يقع على محور المدخل الرئيسي، وهو إيوان مستطيل مغطى بقبو مدبب يرتفع عن أرضية صحن المدرسة بحوالي ٤٠سم ويُصعد إلية بواسطة درجتي سلم حجريتين، ويتوسط المحراب ضلعه الجانبي (الجنوبي). ويكتنف إيوان القبلة حجرتين مربعتين كلٍ منهما مغطى بقبة حجرية. بينما يفتح على جانبي الصحن

حجرات بوقع حجرتين في الضلع الشمالي وثلاث حجرات في الضلع الجنوبي للصحن.

أما القبة الضرحية المجاورة للمدرسة فهي أقدم في البناء[٥] من المدرسة وقد ربطها المعمار ببناء المدرسة من خلال ٣ مداخل معقودة تفتح بإيوان القبلة على محور المدخل الرئيسي للمدرسة (لوحة ٦). ونظرا لارتفاع أرضية حجرة الزيارة في الضريح عن أرضية الإيوان بالمدرسة بحوالي ٦٥سم، ونصعد إليها من خلال سلم حجري مكون من ٣ درجات.

والقبة الضريحية مثمنة الأضلاع ومغطاه بقبة مخروطية مثمنة كذلك. يقوم مثمن البدن على قاعدة مربعة طول ضلعها ٦,٤٠م. وبدن الضريح مشيد بالحجر الملون بالأبيض والبني بالتبادل، بينما كُسيت زوايا الأضلاع الثمانية بالآجر بشكل زخرفي. وطول كل ضلع من أضلاع المثمن يتراوح ما بين ٢,٧٠– ٢,٨٠م. أما حجرة الضريح من الداخل فهي عبارة عن حجرة مثمنة القطاع، وهي مغطاه من الداخل بقبة نصف دائرية. ويفتح بالبدن ٣ نوافذ مزغلية بهدف الإضاءة والتهوية.

أهمية المدرسة من الناحية المعمارية:

تعتبر مدرسة مبارز الدين أرتقش أقدم نموذج معروف للتصميم المعماري للمدارس السلجوقية مغطاة الصحن بقبة تستند على أربعة أعمدة، والذي أصبح فيما بعد طراز مستقل اتبعته في فترة لاحقة مجموعة من المدارس السلجوقية بالأناضول أهمها مدرسة جاجا بيه بقيرشهير (١٢٧٣م)، والمدرسة الياقوتية بأرزروم (١٣١٠م)، ومدرسة علي جاو بقونية (ق.١٣م).

كما تعتبر مدرسة مبارز الدين أرتقش أول نموذج لمدرسة في الأناضول يكتنف إيوان القبلة بها حجرتين مربعتين يغطي كلٍ منهما قبة قائمة على حنايا ركنية، ثم

(5) Nermin ŞAMAN: Isparta'da Selçuklu ve Beylikler Dönemi Mimarisi, Isparta, 2008

شاع فيما بعد هذا التصميم في المدارس السلجوقية كما في مدرستي كراتاي (١٢٥١م) وإينجة منارة (١٢٦٠م) بقونية، ومدرسة تاش بأفيون (١٢٧٨م) وغيرهم.

كذلك تظهر بقايا الفسيفساء الخزفية الفيروزية اللون مثبتة على طبقة من الملاط كانت تكسو التركيبة الموجودة داخل حجرة الضريح بالكامل. وتتشابه أسلوب الزخارف الفسيفسائية على التركيبة بأسلوب الزخارف الفسيفسائية الغزنوية حيث وصل لنا من رباط ماهي الغزنوي نموذج مطابق لها تماما.[٦]

ومن المميز للتركيبة الحجرية الخاصة بالدفن في حجرة الضريح أنها ذات غطاء هرمي وهو منقول من تابوت روماني قديم،[٧] وتمت معالجته وذلك بتكسيته بطبقة من الجص بحيث يمكن تكسيته بالفسيفساء الخزفية بأسلوب مشابه لجوانب التركيبة.

ويوجد فتحة بوسط الجانب الجنوبي لتركيبة الدفن، تفتح على التركيبة الفارغة من الداخل، حيث تستخدم لوضع الشمع أو إضاءة القناديل داخل التركيبة.[٨] ومثل هذه الفتحة لا نجدها في أي تركيبة سلجوقية أخرى مما يجعلها نموذج فريد بين تراكيب الدفن السلجوقية (لوحة ٨).

أعمال الترميم التي تمت على المدرسة والقبة الضريحية

تم ادخال المدرسة ضمن أعمال الترميم باشراف من مدرية الأوقاف العامة ووزارة الثقافة عام ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٦٣ بدأت أعمال الحفائر التي استمرت ٣ أشهر بإشراف من ا. د. عثمان اويصال. وخلال اعمال الترميم تم إعادة بناء القبة المخروطية التي تغطي حجرة الضريح. ثم تولت جامعة أنقرة برئآسة ا. د. روتشهان

(6)Yılmaz ÖNGE: "Emir Mübarezeddin Ertokuş'un Kümbeti ve Çinili Sandukası", Önasya, III/27, Ankara 1967, s. 14-15; Oktay ASLANAPA: Anadolu'da İlk Türk Mimarisi Başlangıç ve Gelişmesi, Ankara, 2007, p. 104.

(7)Yılmaz ÖNGE: "Emir Mübarezeddin Ertokuş'un Kümbeti ve Çinili Sandukası", Önasya, III/27, Ankara 1967, s. 14-15; Gönül ÖNEY: Beylikler Devri Sanatı XIV. – XV. Yüzyıl (1300 – 1453), Ankara, 2007, p. 157.

(8)Hakkı ÖNKAL: Anadolu Selçuklu Türbeleri, Atatütk Kültür Merkezi, 2015. p.p. 77- 79.

آريك في عام ١٩٩٢م عملية ترميم المدرسة وتم ذلك على مرحلتين، المرجلة الأولى تم فيها إعداد تقارير مفصلة عن وضعها، وأعمال الحفائر السابقة في المناطق المجاورة لها خلال، وبدأت المرحلة الثانية في العام التالي ١٩٩٣م حيث بدأت أعمال الترميم التي أسمرت عامين. وتمت خلال تلك الأعمال عملية إعادة بناء أجزاء من أسقف المدرسة التي كانت متهدمة. كما تم تلوين التركيبة باللون الأزرق والفيروزي فوق الجص بدلا من القطع الخزفية الأصلية والتي سقطت أجزاء كبيرة منها.[٩] وأخيراً في عام ٢٠٠٣ قامت وزارة الثقافة والآثار بالإشراف على تنظيف المبنى وترميم بعض أجزاءه وفتحة للزيارة.

الوقفية الخاصة بمنشآت الأمير مبارز الدين أرتقش

يوجد وقفية للمنشأة مؤرخة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م. وكما هو واضح فالوقفية تاريخها بعد تاريخ إنشاء المدرسة المسجل بالنقش الكتابي عليها بحوالي ٥٠ عام، وقد تمت كتابة هذه الوقفية بعد وفاة الأمير مبارز الدين أرتقش حيث أشير له فيها باسم المرحوم، وحتى بعد وفاة متولى اوقافه ارمغنشاه. وتشير الوقفية إلى مدرسته محل الدراسة والكائنة وفقا للوقفية بقرية آجروس (عطا بيه حاليا) وملحقاتها، وخان وهو الذي لا يزال قائم على الجانب الشرقي لبحيرة أغدير، ومسجد بمدينة انطاليا وهو مندثر حاليا ولم ولا يعرف مكانه على وجه التحديد. وقد تم الوقف والحبس والتصدق بجميع ايراد قرية اغروس[١٠] وبجميع حدودها وحقوقها ومرافقها ومضافاتها وتوابعها

---

[9]Ali Osman UYSAL: Atabey Ertokuş Medresesi Çevresi Kazı Çalışmaları, Göller Bölgesi (Arkeolojik- Kültürel- Turistik), Araştırma ve Değerlendirme Projesi, Ankara, 1994

[١٠]قرية آجروس (اغروس)، كانت قبل الفتح الإسلامي لها قرية رومانية تابعة لولاية أنطاليا جنوب تركيا حالياً، وقد انضمت لحكم السلاجقة في عهد قليج أرسلان الثالث، ثم أقطعها كلٍ من السلطان كيخسرو و كيقباد للأمير مبارز الدين أرتقش، الذي أوقفها بدوره على منشآته الواردة بالوقفية. وقد ورد بدفتر الأوقاف العثمانية (دفتر رقم ٥٦٦– ورقة ٠٤– ٥٩) وقفية تنسب لنهاية القرن السادس عشر الميلادي، او أوائل القرن السابع عشر الميلادي ذكر لقرية آجروس من أعمال أنطاليا وذكر أنها تتكون من ثلاث عشر حي، وكان لا يزال خمس خراج أرضها مستحق لسلالة ارمغنشاه كما

ولواحقها على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة المذكورة، وعلى مصالح المدرس والفقهاء بالمدرسة والمترددين والنازلين في الخان وعلى مصالح الإمام والمؤذن والزيت والحصير والقيم للمسجد الجامع المذكور وقفا مؤبدا لعتيقه الأمير المرحوم سعد الدين الحاج ارمغانشاه بن عبد الله رحمه الله وبعده لأولاده واولاد أولاده من بعده، وشرط الواقف الأمير المرحوم مبارز الدين ارتقش لعتيقه المرحوم سعد الدين ارمغانشاه أن ينتفع بخمس الأوقاف المذكورة وبعده لأولاده وأولاد أولاده.

ووفقاً للوقفية فالحاج سعد الدين ارمغنشاه هو عتيق الأمير مبارز الدين أرتقش، وقد ورد اسم أرمغان بدون لفظ شاه في نقش كتابي لمدرسة مندثرة في منطقة عطا بيه سجله إسماعيل حقي في كتابة النقوش الكتابية ويحمل النقش تاريخ الإنشاء ٦٣٧هـ.[١١] كما أورد ابن بيبي في كتابه تاريخ السلاجقة اسمه مصحوباً بلفظ شاه بصيغة مماثلة لوروده بالوقفية غير أنه استبدل لقب سعد الدين بمبارز الدين.[١٢] ونظراً لتوافق الفترات الزمنية للنقش الإنشائي الذي أوردة إسماعيل حقي أو ما ذكره ابن بيبي مع تاريخ الوقفية فمن المرجح أن جميعهم يشير إلى الشخص نفسه. وقد أشار ابن بيبي أن ارمغانشاه كان يتولى وظيفة استادار خلال فترة حكم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني. وفي عهد ابنه السلطان عز الدين كيخسرو عام ٦٣٥هـ تم منح ارمغانشاه اتابكية منطقة عطا بيه، ويدعم هذه الرواية النقش الكتابي لمدرسته بعطا بيه والمؤرخ ٦٣٧هـ.

كانت تنص وقفية ارتقش. للتفصيل أنظر: Evkaf-i liva-i Hamid, Tapu ve Kadastro U. M. arşivi, Defter nr. 566, vek. 04- 59; Osman Turan: Selçuklu Devri Vakfiyeleri II. "Mübazereddin Er-Tokuş Vakfiyesi", Türk Tarih Kurumu, Belleten 11/43 424.

(11) İsmail Hakkı UZUNÇARŞILI: Kitabeler, II. P.223 Ankara, 1929

(12) Ibn Bībī (al-Husain ibn Muhammad): El evamirü'l-ala'iye fi'l-umuri'l-ala'iye "selçukname", Ankara, T.C. Kültür Bakanliği, 1996, p. 237.

قراءة متن الوقفية[١٣]

على خير خلقه محمد نبيه وآله الكرام هذا كتاب مجمله ومفصله ويحتوى مفرده ومركبه بذكر ما شهد في مجلس الشرع والقضاء ومحل لتقبل الإمضا بمحروسة دار العز انطاليه حماها الله تعالى لدى المسجل أعلاه | غفر الله له ولوالديه بعد جريان ما هو الواجب شرعاً نجم الدين محمود بن مسعود بن... المحتسب يومئذ بمحروسة انطاليه والأصفهسلار شجاع الدين على بن سليمان بن مسعود المعروف بشاه كلاه وهما عدلان وشهد اخى امين الدين محمود ابن يوسف | القيصري وزكاه بدر الدين أرسلان ابن ايدغدي بن ميكائيل وصدر الدين محمد بن احمد بن محمد العلوي وشهد جبرائيل بن يغمر بن بلاق وزكاه اركين بن صالح بن عمر وموسى بن عبد الله بن يغمر وشهد أبو بكر بن عثمان بن عين الدولة | وزكاه اسحق بن خليفة بن روس وامير اينانج بن جبرئيل بن يغمر وشهد شجاع الدين يلغور بن عبد الله وبهاء الدين ايلدكز بن عبد الله عتقاء سعد الدين ارمغانشاه وزكاهما شجاع الدين إبراهيم بوزق بن ايلمك وفخر الدين سليمان بن عليشير بن احمد وشهاب الدين | شاهين بن عبد الله ن تركرى ونجم الدين بن يعقوب بن محمد بن أحمد شهدوا اصاله وشهد الأمير المختار الحسب سعد لدين سليمان بن المرحوم نجيب الدين محمود بن إبراهيم والشيخ حسام الدين احسن بن الرشيد بن أحمد الحافظ تحملا عن الأمير الاصفهسلار الكبر بدر الدين فرهاد | بن المرحوم نجيب الدين محمود بن إبراهيم وشهد الأمير مفخر التراجمه نور الدين عبد الله بن حمزة بن هبة الله التبريزي وتاج الدين امير الحاج بن اسحق بن أسعد القيصري تحملا عن الأمير الرباني السعيد المرحوم جلال الدين قراطاي بن عبد الله اسكنه الله | بحبوحة جنانه وشهد الإمام حسام الدين الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن ومحمود بن الخضر بن ادريس تحملا عن الحاج يوسف بن عبد الله والمقيم بناحية سبرته وشهد كمال

[١٣] الوقفية الأصلية محفوظة بمتحف الثورة باستانبول، وهي بحالة حفظ جيدة غير أن الجزء العلوي منها والذي يحتوي على قسم التسجيل مفقود.

الدين بن عبد الحميد بن شهاب الدين الب سنقر بن عبد الله والإمام بديع الدين | بهرام بن بكمسي بن فيلى؟ تحملا عن شهاب الدين الب سنقر بن عبد الله عتيق المرحوم مبارز الدين ارتقش وشهد الإمام زين الدين زكريا بن الفقيه البغاير بن محمود والإمام سيف الدين حبيب بن رمضان بن أحمد بك تحملا عن شجاع الدين البغور بن عبد الله وعن صمصام الدين سريجه | بن عبد الله عتيقي مبارز الدين ارتقش رحمه الله شهادة صحيحة شرعية معتبره متفقهة الألفاظ والمعاني متحدة العبارات والمباني عن علم ويقين لا عن ظن وتخمين بأنه لما بنى الأمير الرحوم مبارز الدين ارتقش بن عبد الله رحمه الله جميع المدرسة | الكائنة بقرية اغروس والخان بقرية ذاذيل وهما من اعمال محروسة بر غلو حماها الله والمسجد الجامع بمحروسة دار العز انطاليه اقر عندهم قبل تاريخ هذا الكتاب بستة وخمسين سنه اقرارا صحيحا شرعيا واشهدهم على اقراره انه وقف | وحبس وسبل وتصدق جميع القرية المسماه اغروس المذكورة المستغنيه عن ذكر التحديد لشهرتها عند اهل تلك البلدة وبجميع حدودها وحقوقها ومرافقها ومضافاتها وتوابعها ولواحقها وكل حق هو له فيها داخلا وخارجا | متصلاً ومنفصلاً عن تناهي الوجوه والأسباب كلها بأسرها وأجمعها على مصالح المسجد الجامع والخان والمدرسة المذكورة فيه وعلى مصالح المدرس والفقهاء بالمدرسة المذكورة وعلى مصالح المترددين والنازلين في الخان المذكور وعلى مصالح | الإمام والمؤذن والزيت والحصير والقيم للمسجد الجامع المذكور وقفا صحيحا شرعيا وحبسها تحبسا جائزا مرعيا مؤبدا مخلدا ابد الآبدين الى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير | الوارثين لا يباع ولا يوهب ولا يملك ولا يعوض بوجه ما وفوض التوليه في مجلس صحة الوقف والتاريخ المذكور من غير فصل لعتيقه الأمير المرحوم سعد الدين الحاج ارمغانشاه بن عبد الله رحمه الله وبعده لأولاده واولاد أولاده بطنا بعد بطن وعقبا | بعد عقب ونسلا بعد نسل وشرط الواقف وهو الأمير المرحوم مبارز الدين ارتقش المذكور نور الله ضريحه خمس ما يحصل من القرية المذكورة لعتقه وهو المرحوم سعد الدين ارمغانشاه المذكور وبعده لأولاده المتولى وغيره | ذكورا واناثا للذكر مثل حظ الأنثيين نسلا بعد نسل وبطنا بعد

٩٠	**بطن ما توالدوا وتناسلوا فان لم يبق من نسل الأمير سعد الدين المذكور احد فحق التوليه بعد ذلك للحاكم العادل ينفعه الواقف ولا يكون له الخمس سوى التولية | فحسب ويصرف الخمس في مصالح الوقف على شرائط المزبوره في كتاب الوقفية**
٩٥	**للمواضع المذكورة تفويضا صحيحا شرعيا وقد حكم بصحة الوقف والتولية حسب المرقوم فيه حاكم من حكام المسلمين | نافذ الحكم في محل ولايته في التاريخ المؤرخ أعلاه حكما صحيحا شرعيا وقضا بجميع ذلك قضا مبرما لازما بسوال من له ذلك شرعا واخرج الواقف المذكور يقبل الله منه جميع القرية المذكوره من يده وتصرفه | وسلمها الى المتولى المذكور تسليما شرعيا فلما شهدوا على الوجه المشروح والنمط الموضوح فيه سمع الحاكم المسجل أعلاه احسن الله خاتمته شهادتهم وقبل مقالتهم بعد التزكيه والتعديل وحكم بصحة ذلك كله حكما نافذا لازما شرعيا | واشهد عليه من حضر عنده من الأئمة والثقات بسوال شرعي في الثالث عشر من شهر الله الأصب رجب عمت ميامينه سنة تسع وستين وستمائه والحمد لله شاكرا**
	(تلى ذلك توقيع الشهود كلٍ باسمه وخطه)

الخاتمة والنتائج

رغم العديد من عمليات التعديل والترميم التي تمت على المنشأة فقد احتفظت كلٍ من المدرسة والقبة الضريحة بتخطيطهما الأصلي دون تغير. ومن خلال دراسة المنشأة نستنتج ما يلي:

- بناء القبة الضريحية أسبق لبناء المدرسة، وتم ربطهما ببعض من خلال ٣ فتحات في إيوان القبلة. ولا يوجد أي مدخل للقبة الضريحية من الخارج.
- تتميز المنشأة بكثرة استخدام القطع الرخامية والحجرية المزخرفة المنقولة من عمائر قديمة ترجع لعصور ما قبل الإسلام في أماكن مختلفة من المدرسة. إذ أنه باستثناء زخارف كتلة المدخل ومحراب المدرسة (والمنفذين على الطراز السلجوقي)

فإن جميع القطع المزخرفة بالمدرسة منقولة من عمائر قديمة ترجع لعصور سابقة للعصر الإسلامي. كما أن الأعمدة الأربعة التي تحمل القبة المركزية بالمدرسة منقولة من عمائر بيزنطية. وكذلك استخدمت الواح رخامية مزخرفة وغير متناسقة في اعتاب المداخل الثلاثة التي تربط بين المدرسة والقبة الضريحية، وبعضها يرجع للعصر البيزنطي، وبعضها الآخر للعصر الروماني المتأخر. بالإضافة الى مجموعة لوحات رخامية مستطيلة مزخرفة من العصر البيزنطي استخدمت كدربزين لإيوان القبلة، وجدير بالذكر أن القطع المزخرفة المنقولة من عمائر قديمة (لوحات ٩-١٠) ترجع في مجملها إلى الفترة البيزنطية المتأخرة، فيما عدا التمثال النصفي المثبت بالواجهة الجنوبية الخارجية للمدرسة بالقرب من الكورنيش العلوي للواجهة (لوحة ٤) فهو يرجع على الأرجح وفقا للشكل العام وأسلوب تنفيذ الحفر به لفترة ما قبل العصر الروماني، ومن المحتمل أن هذا التمثال يمثل مكانة خاصة لدى الأهالي ما دفعهم للحفاظ عليه على مر العصور.

- تعتبر زخارف المدخل والمحراب على بساطها مقارنة بزخارف المداخل (لوحة ٢) والمحاريب السلجوقية، فإنها زخارف اصيلة وقوية تعكس أسلوب زخرفي سلجوقي قوي يتمثل في أنماط الزخرفة الهندسية. فالمحراب أصلي ذو طاقية مقرنصة ويتوسطه ميدالية دائرية مركزية منقوشة بأنماط هندسية.[١٤] (لوحة ٧)

(14) Rahmi Hüseyin Ünal: Osmanlı Öncesi Anadolu- Türk Mimarisinde Taçkapılar, İzmir, 1982.

المصادر والمراجع

- Ali Osman UYSAL: Atabey Ertokuş Medresesi Çevresi Kazı Çalışmaları, Göller Bölgesi (Arkeolojik- Kültürel- Turistik), Araştırma ve Değerlendirme Projesi, Ankara, 1994
- Gönül ÖNEY: Beylikler Devri Sanatı XIV. – XV. Yüzyıl (1300 – 1453), Ankara, 2007
- Hakkı ÖNKAL: Anadolu Selçuklu Türbeleri, Atatürk Kültür Merkezi, Ankara, 2015
- Ibn Bībī (al-Husain ibn Muhammad): El evamirü'l-ala'iye fi'l-umuri'l-ala'iye "selçukname", Ankara, T.C. Kültür Bakanliği, 1996.
- Isparta Kültür Envanteri, Isparta Valiliği, Isparta, 2009
- İsmail Hakkı UZUNÇARŞILI, Kitabeler, II. Ankara, 1929
- Nermin ŞAMAN: Isparta'da Selçuklu ve Beylikler Dönemi Mimarisi, Isparta, 2008
- Oktay ASLANAPA: Anadolu'da İlk Türk Mimarisi Başlangıç ve Gelişmesi, Ankara, 2007
- Osman Turan: Selçuklu Devri Vakfiyeleri II. "Mübazereddin Er-Tokuş Vakfiyesi", Türk Tarih Kurumu, Belleten 11/43 415-429
- Rahmi Hüseyin Ünal: Osmanlı Öncesi Anadolu- Türk Mimarisinde Taçkapılar, İzmir, 1982
- TELLİ H., Atabey Ertokuş Medresesi Kazı Buluntuları, Çanakkale, 2011
- Yılmaz ÖNGE: "Emir Mübarezeddin Ertokuş'un Kümbeti ve Çinili Sandukası", Önasya, III/27, Ankara 1967.
- حمد الله بن ابى بكر بن احمد بن نصر مستوفى قزوينى: تاريخ گزيده (باللغة الفارسية، نشر وتحقيق عبد الحسين نوائي)، مؤسسة امير كبير، ١٩٦٠، ص ٤٨٣

(صور ضوئية للوقفية)

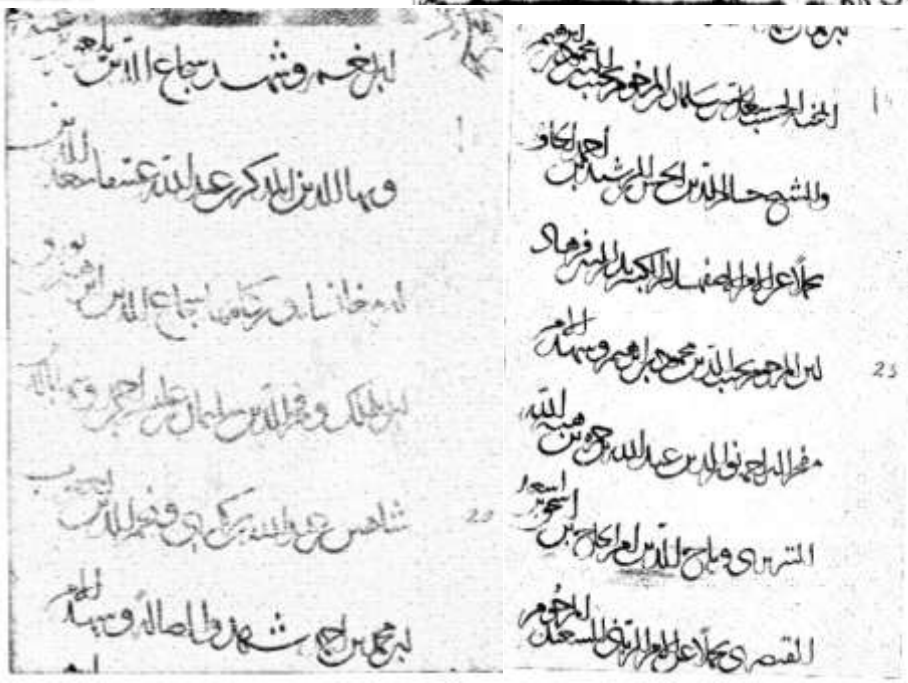

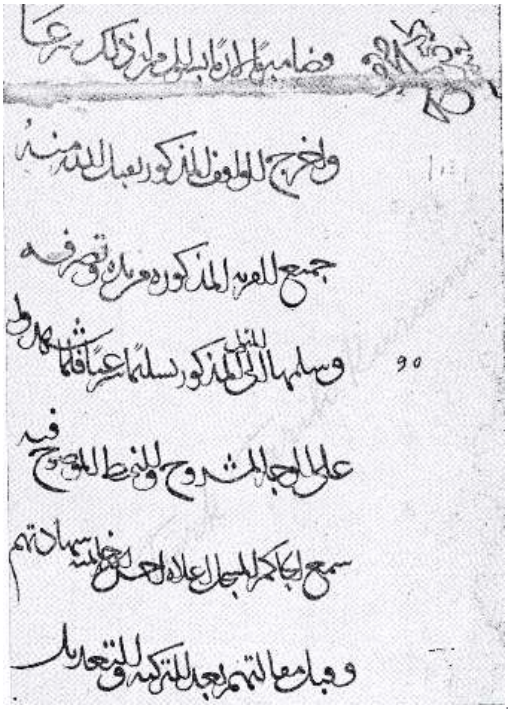

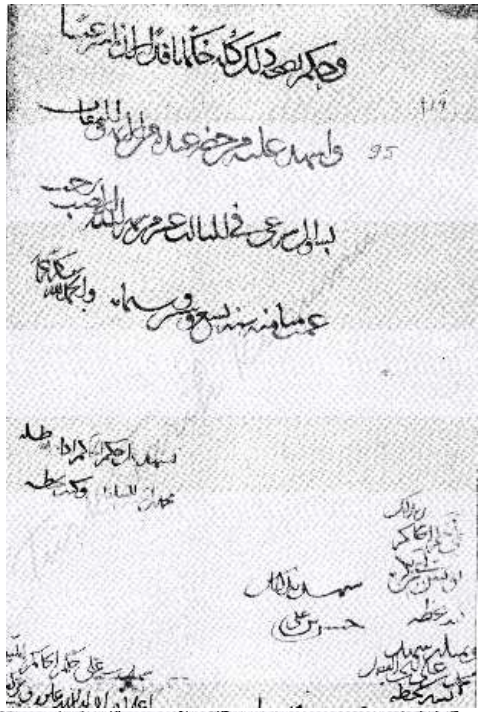

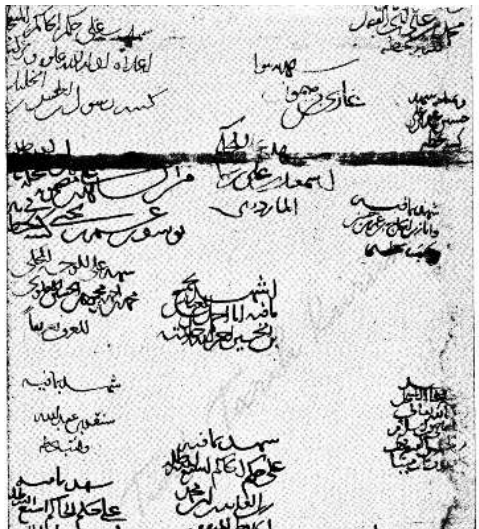

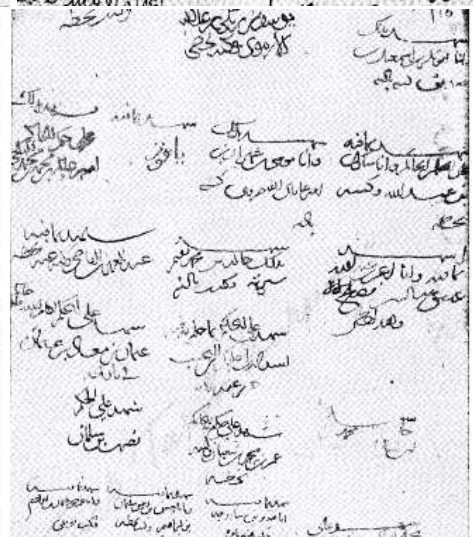

(الخرائط والأشكال واللوحات)

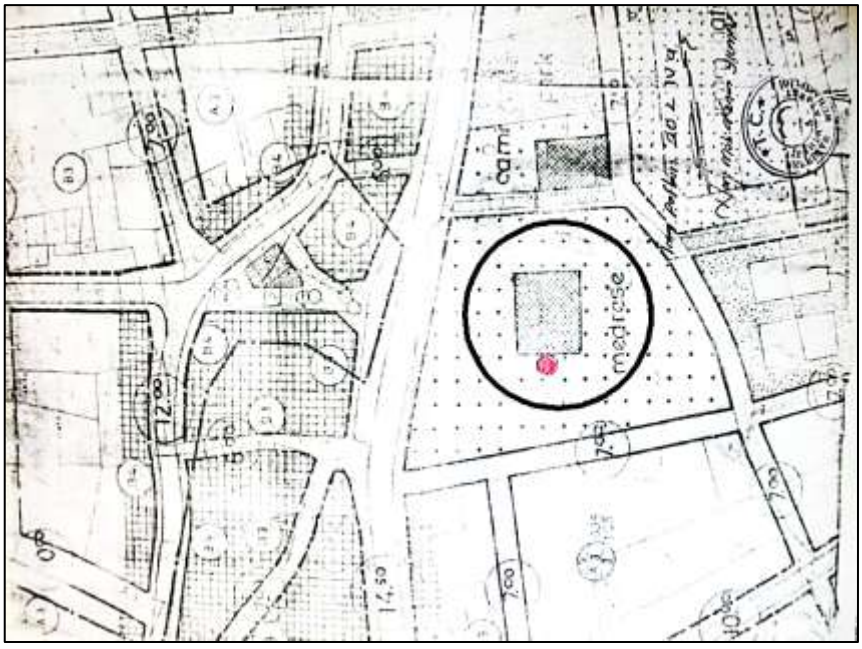

خريطة (١): خريطة تخطيطية توضح موقع المدرسة- عن هيئة الآثار والسياحة ببلدية اسبرطة

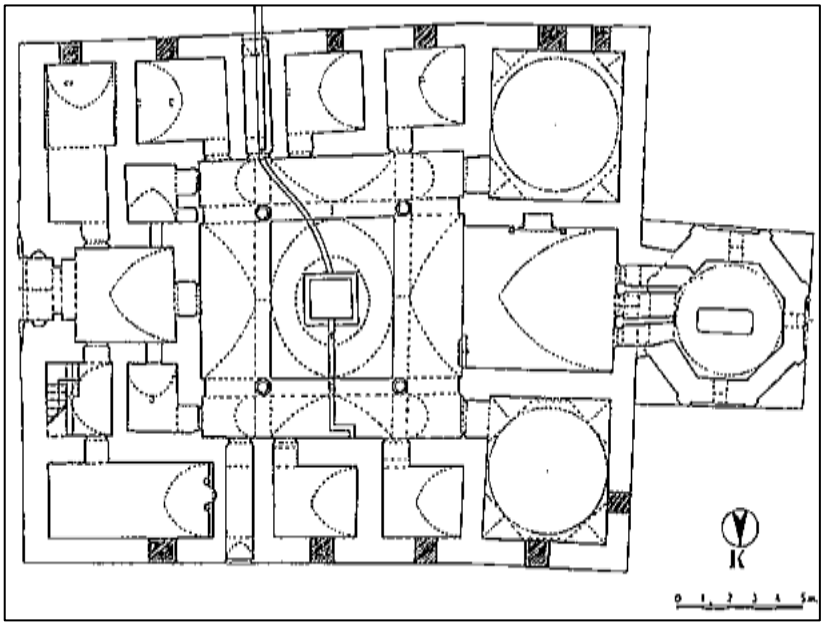

شكل (١): مسقط أفقي للمدرسة – عن هيئة الآثار والسياحة ببلدية اسبرطة

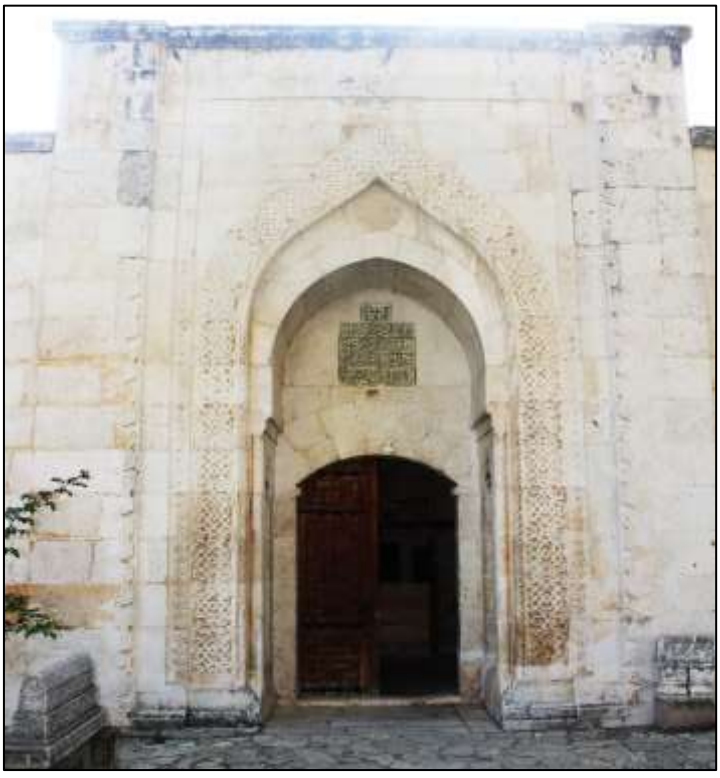

لوحة (١): المدخل الرئيسي للمدرسة – تصوير الباحثة

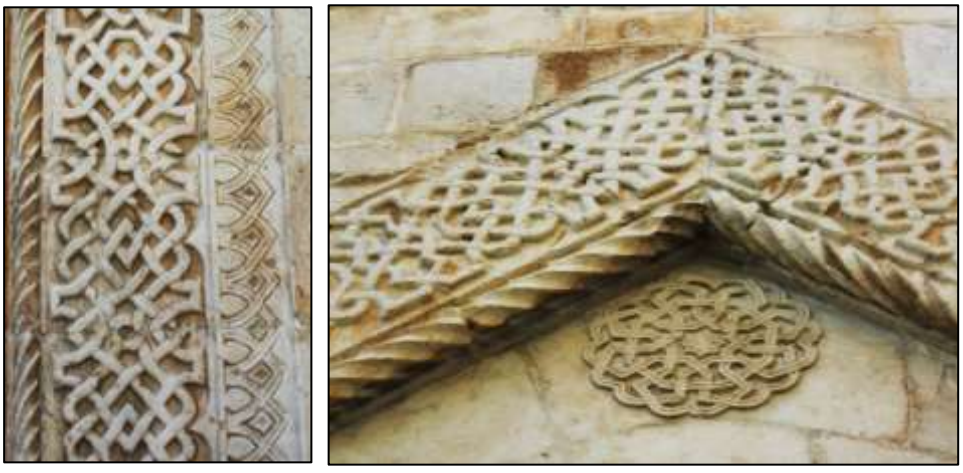

لوحة (٢): تفاصيل من زخارف المدخل الرئيسي للمدرسة – تصوير الباحثة

لوحة (٣): النقش الكتابي الإنشائي أعلى المدخل الرئيسي للمدرسة – تصوير الباحثة

لوحة (٤): تمثال منقول من عمائر رومانية قديمة مثبت بالواجهة الجنوبية للمدرسة– تصوير الباحثة

لوحة (٥): القبة الضريحية الملاصقة للواجهة الغربية للمدرسة من الخارج– تصوير الباحثة

لوحة (٦): المدرسة من الداخل ويظهر إيوان القبلة والأبواب الثلاثة التي تربط بين إيوان القبلة والقبة الضريحية الملاصقة للجدار الغربي للمدرسة– تصوير الباحثة

لوحة (٧): المحراب – تصوير الباحثة

لوحة (٨): التركيبة الحجرية بحجرة الدفن– تصوير الباحثة

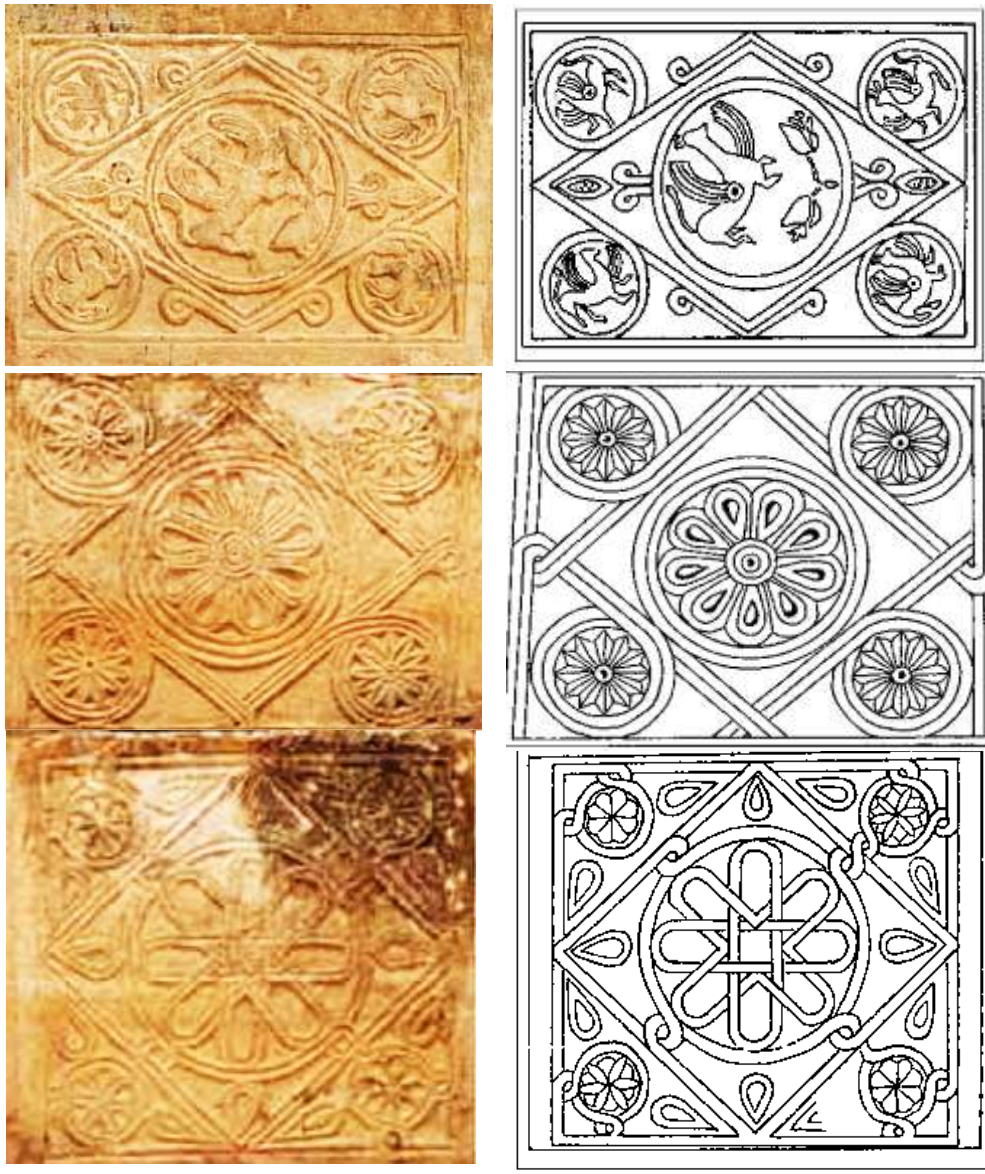

لوحة (٩): تفريغات لبعض الأعتاب والألواح الرخامية المنصولة من عمائر بيزنطية قديمة

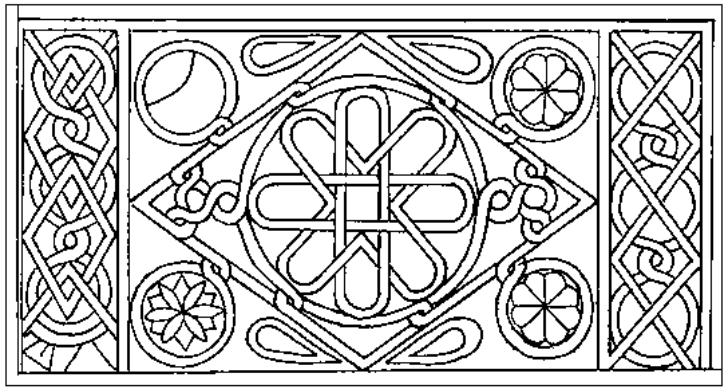

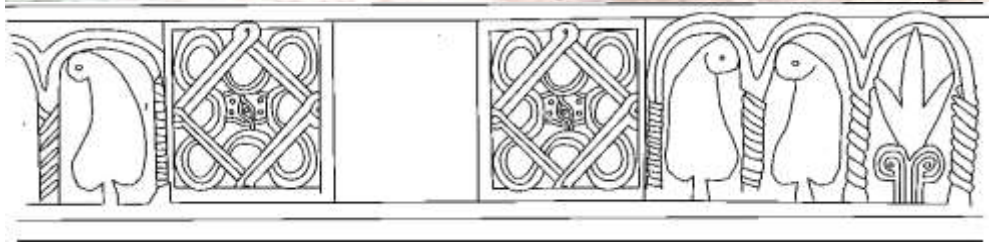

لوحة (١٠): تفريغات لبعض الأعتاب والألواح الرخامية المنصولة من عمائر بيزنطية قديمة

The Madrassa of Mobarizu-din Artkush at Ata Bey in Anatolia

Dr. Alzahraa Behzad Ismaeel •

Abstract:

Mobarizu-din Artkush Madrassa (621/1224) is located in the Ata Bay area north of the city of Sparta; is one of the most important Seljuk building in Anatolia؛ It is the only the building that remnant of the Seljuk Amir Mobarizu-din Artkush installations. Despite the importance of this historic and architectural building, it has not been studied in detail. This research aims to study this bulding an analytical architectural study of the units and their architectural elements, in addition to shedding light on their own waqf, which is one of the rare Seljuk endowments that date back to that period. The research also aims to study the original planning of the building and the additions and architectural modifications that have been made over the ages.

Key Words:

Mobarizudin Artkush; Madrasah; Dome; Anatolia; Seljuks

• ***Lecturer of Islamic Archeology / Mansoura University*** ***zahraabehzad@yahoo.com***